

وخلال الفترة الممتدة بين الأربعينات والخمسينات بدأت الرواية اليهودية - الأمريكية تأخذ أهمية أكبر ، اذ بدأت هذه الروايات تنظر بطريقة جديدة إلى مشاكل حياة منتصف القرن العشرين الروحية والنفسية . فقد ادخلوا إلى الادب الأمريكي اهتماماً جديداً بالمشاكل القديمة المتعلقة بالأخلاق : « كيف يجب على الانسان الجياد ان يعيش ؟ » و « ما هي حدود مسؤولياتنا تجاه الآخرين ؟ » يضاف إلى ذلك أنهم عملوا على خلق نوع جديد من الفكاهة : فكاهة النقد الذاتي .

ويعد (سول بيللو - المولود عام ١٩١٥) من اكثر الروائيين اليهود - الأمريكيين أهمية . فروايته الاولى الصادرة عام ١٩٤٤ بعنوان (الرجل المتلطي) تتحدث عن رجل ينتظر دعوته للخدمة في الجيش خلال الحرب العالمية الثانية . ان هذا الرجل كان شيعياً قبل الحرب ، لكنه الآن يعيش حالة من الاضطراب العميق ، فهو يجلس في غرفته ، ويفكر : انه « يريد معرفة ماذا نكون ، ونحن من أجل ماذا ، وما هي أهدافنا » . ومع ذلك ، فانه يخفق في الحصول على أي جواب . وفي الحقيقة ، فان هذا الرجل يقرر ان العالم لا معنى له وبالتالي فان الحياة لا هدف لها . . . انه انسان مبتهج ومسرور حينما يدعى إلى الالتحاق بالجيش ، لأن الجيش سوف يقدم له هدفاً ، حيث ستكون هناك انظمة عليه ان يطيعها . ان المشكلة التي تواجهها هذه الشخصية (وتخفق في حلها) هي مشكلة « وجودية » . وحسب الفلسفة الوجودية فان الرجل يعيش وحيداً بشكل تام في عالم لا معنى له ، دون إله أو قوانين أخلاقية واضحة . اننا أحرار تماماً ، ولكن هذه الحرية ليست دائماً حرية سعيدة . وخلال هذه الفترة أصبح الكتاب الوجوديون أمثال (سارتر) و(كاموس) يحظون بشهرة واسعة في امريكا .